الفصل السادس

مقومات التنشئة الاجتماعية

في المجتمع العربي السعودي

* مدخل .
* المبحث الأول: البيئة وآثارها في التنشئة الاجتماعية.
* المبحث الثاني: تضامن الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية.
* المبحث الثالث: الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية للأبناء.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل السادس
مقومات التنشئة الاجتماعية
في المجتمع العربي السعودي

مدخل:

إن مقومات الحياة الاجتماعية في حياة الصغار في السنين الأولى من نمائهم، تعد أساس التوافق في تنشئة الأبناء، بل تُعد أساس سوية سلوكهم في مدارج العمر التالية.

ويتطلب النماء السوي للأبناء، تدريبهم وتعليمهم كيف يخضعون للشرائع والقيم الدينية السمحة وللعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية التي تحدد العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، والتي في ذات الوقت تتوافق مع العلاقات في المجتمع، ومن ثم يكون نتاجها توافق الأبناء مع الحياة الاجتماعية والمشاركة بفاعلية وإيجابية في المجتمع، من حيث تحملهم المسؤولية وأداء الواجبات وممارسة الحقوق.

ومن المعروف أن التطبيع الاجتماعي Socialization يتم من خلال ما يُعرف بالتعلم الاجتماعي Social Learning ، والذي من خلاله يتعلم الأبناء الأدوار والمسؤوليات الاجتماعية.

ويتضمن هذا الفصل المباحث التالية:

١- المبحث الأول: البيئة وآثارها في التنشئة الاجتماعية.

٢- المبحث الثاني: تضامن الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية.

٣- المبحث الثالث: الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية للأبناء.

المبحث الأول

البيئة وآثارها في التنشئة الاجتماعية

تمهيد

من العوامل التي تؤثر في النمو الوراثة Heredity والتي تمثل كل العوامل الداخلية التي تتواجد عند بداية الحياة أي عند الإخصاب: والإمكانات الكامنة - وليست السمات أو الخصائص- هي التي تورث. وتعتبر الوراثة عاملاً هاماً يؤثر في النمو من حيث الصفات والمظاهر والنوع والمدى والزيادة والنقصان والنضج والقصور. ويتوقف معدل النمو على وراثة خصائص النوع.

وتنتقل الوراثة إلى الفرد من والديه وأجداده وسلالته.

أما البيئة Environment فإنها تمثل كل العوامل الخارجية ذات الأثر الهام على النمو الإنساني عامة وعلى التنشئة الاجتماعية خاصة. وهي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على الفرد منذ أن يتم الإخصاب - بأمر الله تعالى - وتتحدد العوامل الوراثية.

والبيئة التي نقصدها تشمل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية[1]. والبيئة ذات دور إيجابي في تشكيل شخصية الفرد، وفي تعيين أنماط سلوكه أو أساليبه في مجابهة مواقف الحياة.

(١) حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٧٢م، ص ٢٢-٢٤ (بتصرف).

والبيئة الاجتماعية Social Environment هي المحضن الذي يعيش فيه الطفل منذ أن يولد، ويتم تطبيعه اجتماعياً وتشكيله وتحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة.

كما أن الطبقة الاجتماعية Social Class والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي يخضع لها الفرد، تؤثر في التوجيه النفسي وفي الفرص المتاحة أمام الفرد والتي تؤثر في عملية النمو. ومن أوضح العوامل على الفرد: التعليم، والوسط الثقافي، والأخلاق، والدين، والمستوى العقلي للفرد، وعدد الأطفال داخل الأسرة.

ومن الملاحظ أن هناك تداخلاً في نمط الحياة في الأسر التي تقع في النطاق الحدي بين طبقة اجتماعية وطبقة أخرى. إلا أن الفروق تتضح كلما تدرجنا صعوداً وهبوطاً على سلم الطبقات الاجتماعية.

ويكتسب الفرد في مدارج عمره الاجتماعي أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته، وفق التفاعل الاجتماعي مع الوالدين والإخوة والأخوات والأقارب والجوار والرفاق ومن الناس عامة من خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي Socialization.

وخلال سنوات الحياة الأولى تكون الأسرة (الوالدان والإخوة) هي أهم عوامل التأثير الاجتماعي. ويأتي بعد ذلك كل من الأقارب والأصحاب والرفاق في المدرسة وفي المجتمع المحلي والمجتمع الأكبر.

كما أن البيئة الحضارية Civil Environment ذات أثر هام في النمو

والتنشئة الاجتماعية للفرد. ودليل ذلك اختلاف الأدوار الاجتماعيةSocial Roles لكل من الجنسين في البيئات والثقافات المختلفة.

ومن الخصائص البيئية ذات الأثر الفعال على التنشئة الاجتماعية للأبناء: المعايير الاجتماعية Social Norms ، والقيم الأخلاقية Ethical Values ، والعقيدة الدينية.

وبصفة عامة، كلما كانت البيئة صحية ومتنوعة، كانت آثارها إيجابية وفعالة في النمو.

كما أنه كلما كانت البيئة غير ملائمة فإنها تؤثر تأثيراً سيئاً على النمو.

وإذا لم يتم إشباع حاجة الفرد إلى الطعام فذلك قد يسبب له أضراراً صحية بالغة، كما أنه أيضاً إذا لم يتم إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية فإنه يتبدل حاله ويضطرب سلوكه.

وكما تؤثر البيئة في الفرد، فإن الفرد يؤثر في البيئة.

فمثلاً الطفل العدواني أو المتخلف عقلياً قد يؤثر في سلوك الوالدين فيجعلهما عصابيين، بينما الطفل الوديع الذي يتمتع بالذكاء العالي يجعل والديه في حالة نفسية حسنة. لذلك يتبين أن للوراثة دوراً أساسياً وهاماً في النمو، الأمر الذي يجعلنا نحدد العلاقة بين الوراثة ودور كل منهما في نماء الشخصية.

الوراثة والبيئة ونمو الشخصية:

من الصعب أن نفصل بين الوراثة والبيئة فيما يتعلق بنمو الشخصية[1]. فالعوامل الوراثية والبيئية تتفاعل وتتآزر في تحديد خصائص وسمات الفرد، وفي تباين وتمايز نموه، وفي مستوى النضج، وفي أنماط سلوكه، وفي مدى التوافق والشذوذ في السلوك.

وكما أن هناك خصائص وسمات وراثية وصفات بيئية خالصة، فإن هناك سمات وخصائص تتأثر بالوراثة وبالبيئة معاً، أي التفاعل بين الوراثة والبيئة وهذه في أعم مظاهرها تمثل استعدادات وراثية Genetical Aptitudes، تتأثر بالبيئة في نمائها ونضجها وتعتمد عليها. مثال ذلك الذكاء والتحصيل.

وأجريت دراسات عن الأثر النسبي لكل من الوراثة والبيئة فيما يتعلق بالاستعدادات الوراثية والتفاعل بين البيئة والوراثة في نماء الشخصية، وحيث تمت دراسات على التوائم المتماثلة Identical Twins حيث إن التوائم المتماثلة تتساوى بل تتماثل السمات الوراثية لديها تماثلاً تاماً، وعندما يتم تربية كل منهما في بيئتين مختلفتين فإن تأثير كل بيئة يتضح في اختلاف سمات الشخصية في كل من التوأمين. بينما عند إتاحة الفرصة أمامهما للنمو في بيئة واحدة وتحت نفس المؤثرات البيئية فإن سمات الشخصية تكون متقاربة بينهما إلى حد كبير للغاية.

(١) حامد عبد السلام زهران: (مرجع سابق)، ص ص ٢٥-٢٧ (بتصرف).

ومن الدراسات التي تجري منذ أمد بعيد، ما يقوم به علماء الوراثة من بحوث تختص بتحسين النوع البشري بالاختيار الزواجي الأفضل بهدف أن يولد الأطفال أصحاء في قواهم البدنية والعقلية.

وفي هذا الوقت يحاول علماء البيئة رفع مستوى النوع البشري من خلال تحسين البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية، من أجل نماء أفضل للاستعدادات الوراثية إلى أقصى حد ممكن.

يتبين مما سبق أن الوراثة لا تنمو استعداداتها عند الصغار إلا عند توافر المدى السليم في البيئة المناسبة لها. وهذا الواقع يدفع المسئولين عن تربية الأبناء وتنشئتهم وفق العوامل البيئية المناسبة التي تمكن من نمو الاستعدادات الوراثية للمدى المناسب.

وفيما يتعلق بالخصائص والسمات الوراثية عند الراشد فإن التغيرات والمؤثرات البيئية والتفاعلات والمعاملات التي يتعرض لها في بدء حياته تعد ذات أثر هام للغاية في الصورة النهائية التي يكون عليها الراشد.

المبحث الثاني

تضامن الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية

تمهيد:

تأتي الأسرة في المرتبة الأولى من حيث دورها الفعال في التنشئة الاجتماعية وآثارها الإيجابية أو السلبية في عمليات التطبيع الاجتماعي للأبناء. وتؤثر الأسرة في حياة الأبناء تأثيراً بيناً، يبدأ بالعلاقة الوثقى Intimate Relation التي تقوم بين الصغار وأمهاتهم والتي تعرف بالرابطة الوثقى. وقد أوصى الرسول عليه الصلاة والسلام بالأم ثلاث مرات على أنها أحق بالصحبة لأبنائها ثم أوصى بعد ذلك بالأب. وفي هذا دليل على وثوق العلاقة بين الأم وأبنائها وخاصة وهم صغار. ثم تتطور العلاقة بين الأبناء والآباء وتعرف عندئذ بالعلاقة الأولية Primary Relation وتمتد إلى الإخوة والأخوات. وتظل هذه العلاقة هي السائدة على حياة الأبناء في طفولتهم ثم في المراهقة، ثم تتخفف هذه العلاقة نوعاً ما في الرشد وعند اكتمال النضج. لكن الأبناء يظلون في حياتهم واتجاهاتهم ونشاطهم في هذا المحيط الاجتماعي الأسري وفي مجالات الحياة الاجتماعية الأسرية حتى بدء انفرادهم في حياة أسرية مستقلة بعد ذلك عندما يتزوج الأبناء ويكونوا أسراً أخرى.

أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للأبناء:

يختلف أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للأبناء[1] تبعاً لكون الأسرة حضارية أو ريفية. فالعلاقات الاجتماعية Social Relation تضعف كلما تقدمت الحضارة. ومن المعروف أن علاقة أبناء الريف بآبائهم وعائلاتهم أقوى من علاقة أبناء المدن. ففي الريف نجد أن العائلة الريفية تمثل مكان الإقامة والنوم والطعام والتبادل الاجتماعي لفترات طويلة خلال الإقامة اليومية، ومن ثم فهي تحقق للفرد إشباع حاجاته الأساسية، ونتاج ذلك يتضح في قوة ومتانة الروابط العائلية في الريف. وتبرز مظاهر ذلك التآلف والتكاتف بين أبناء الأسرة الواحدة في الريف عند حدوث خلاف بين عائلتين وانحياز أبناء كل عائلة إلى أسرتهم لحمايتها من كل سوء.

نمط الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

مما سبق يتبين أن النمو الاجتماعي للأبناء يتأثر بنمط الأسر التي ينشأ فيها، ريفية كانت أم مدنية، فقيرة كانت أم غنية، ثقافية كانت أم أمية. والواقع أن الصغار هم أكثر الكائنات الحية اعتماداً على الأسرة التي ينشأون فيها. والطفولة عند بني الإنسان أطول طفولة عرفتها الحياة. فعالم الحيوان يعتمد على نفسه في فترة أقصر بكثير من عالم الإنسان وهو صغير، فحضانة الطفل مع أمه بعد ميلاده أطول مدى من حضانة ما دونه من المخلوقات.

---

(١) فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الخامسة، ١٩٧٦م، ص ص ٢١٩-٢٥٠ (بتصرف).

وقد وضح أن فترة الحضانة، حتى يعتمد الطفل على ذاته ويستقل إلى حد ما عن أمه، ويتمكن من إشباع حاجاته الأساسية - لحد ما - دون الاعتماد على الأم أو الحاضنة، هذه الفترة من الحضانة تبلغ ما يقرب من ربع أو ثلث حياة الفرد لاتصالها الوثيق بأقوى دوافع الإنسان، وما يرتبط بها من إشباعات خاصة بالحاجة إلى الطعام والحاجة إلى الشراب والحاجات العضوية والحاجة إلى الجنس.

الأسرة وتكوين شخصية الطفل:

للأسرة أهمية كبيرة في نماء شخصية الطفل. وأثر علاقة الأبوين في النمو الاجتماعي واضح المعالم في فترة الطفولة وما يليها من مراحل عمرية.

وهناك من يبالغ من الآباء عند تنشئة الأبناء. فمن الناس من يحمّل الطفل ما لا طاقة له به، فيشعره بالضعف والعجز. ومنهم من يتعامل معه كدمية لا تصلح إلا للعب واللهو. ومنهم من ينظر إليه على أنه عبء ثقيل يريد أن يتخلص منه.

لهذا قد يحس الصغير بعجزه، وأنه لم يخلق إلا لإرضاء أهله أو أنه يسبب لهم الضيق والضجر. ومن ثم فإن هذا الشعور يؤدي به إلى العجز والضآلة والضعف ومشاعر النقص لديه.

لذلك فإنه من الناحية التربوية يجب الحذر من تقويم سلوك الطفل، وفقاً

لمعايير البالغين الراشدين. بل يجب مراعاة حياته رعاية تقوم في أساسها وفق مميزات نموه وتطوره. وأن يعامل الطفل - لنماء شخصيته على الوجه الأمثل - بحيث يوجه ويرشد وتوضح له أخطاؤه، وأن يعاون على الأخذ بيده ليواجه مصاعب الحياة المتشابكة.

علاقة الطفل بالأسرة:

يجب أن تتوافق علاقة الطفل بالأسرة من حيث اعتماده الكلي على الأم من بدء حياته، حيث تقوم الأم بإطعامه ونظافة بدنه والاهتمام بصحته وراحته في النوم واليقظة، وبحيث تنظم علاقاته مع أمه من الاعتمادية Dependancy إلى الاستقلالية التدريجية حتى يعتمد على ذاته. كما تنظم علاقاته بالأب، حيث إن ارتباطه بأمه يُحدد أيضاً ارتباطه بأبيه.

إضافة إلى أن علاقة الطفل في تنشئته الاجتماعية، تتخذ أنماطاً وأشكالاً في علاقته بإخوته وأشقائه وجيرانه وأقاربه.

وتطور العلاقات في حياة الصغير، عندما يشعر بتأكيد ذاته ويشعر بنفسه ويستقل عن الأم في المرتبة الأولى، ينمي لديه بناءه النفسي، ويحدد له مسارات توافقه في الحياة الأسرية، وعند دخوله المدرسة وفي مدارج العمر التالية.

هذا بالإضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية في حياة الصغير، تتأثر بترتيبه الميلادي، حيث تختلف شخصية الصغير، عندما يكون ترتيبه الأول بين

إخوته عن ترتيبه الأخير، عن كونه الوحيد، وعن كونه ذكراً بين أناث، أو أنثى بين ذكور.

إضافة إلى أن أعمار الوالدين تؤثر بدرجة كبيرة في علاقة الصغير بأبويه، كما أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة يُعد عاملاً هاماً في سوية التنشئة الاجتماعية أو انحرافها.

كما نؤكد طبيعة العلاقات الأسرية ودورها الأساسي في التنشئة الاجتماعية، فالأسرة المترابطة التي يتراحم أفرادها ويتعاونون في معيشة هانئة هادئة، تختلف عن الأسرة المريضة التي تتفكك الروابط بين أفرادها، والتي يكون نتائجها أبناءً يتسم سلوكهم بالعنف والعدوان وسوء التوافق في الحياة الاجتماعية.

المؤسسات الاجتماعية ودورها في التنشئة الاجتماعية:

في مدارج العمر المختلفة تنمو شخصية الأبناء من خلال ما يتلقونه من تربية وتوجيه وإرشاد عبر المؤسسات الاجتماعية المختلفة. فالمسجد له دوره في النمو الديني والخلقي والاجتماعي، والمدرسة في علاقاتها المتبادلة مع الأسرة تنمي الشخصية في الجوانب العقلية والمعرفية والخلقية والدينية والاجتماعية، وإذا اختلف دور الأسرة مع المدرسة فإن هذا الاختلاف من شأنه التأثير السلبي في نمو الشخصية وعدم الاستقرار، بل قد يؤدي ذلك إلى الاضطراب والاختلال في سلوك الأبناء

وتعد أنماط الثقافة المختلفة التي يعايشها الأبناء من خلال الأسرة ومن خلال المؤسسات الثقافية والإعلامية والترويحية، ذات أهمية بالغة في تكيف الأبناء واكتسابهم المعايير والقيم والتفاعل داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع.

وهكذا نجد أن الأسرة والمسجد والمدرسة والأندية والمعسكرات ودور الإعلام والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، ذات أثر بالغ على تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سوية، وعلى بناء مجتمع فاضل قوي.

openkandl.com

المبحث الثالث

الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية للأبناء

تمهيد:

الآباء هم القدوة الحسنة أو السيئة أمام الأبناء. والأبناء يتخذون من آبائهم المثل الذي يقتدون به. وكثيراً ما نرى طفلة تقلد الأم في اللباس أو في طريقة الكلام، كما نجد طفلاً يقلد أباه في طريقة جلوسه أو كيفية تحركه في المشي، وكثيراً ما تنشأ الفتاة صورة عن أمها، والأبن صورة عن الأب[1]. وقديما قيل في الأمثال (من شابه أباه فما ظلم) وكما أن للأبناء آداب مع أبنائهم فإن للآباء أداب أمام أولادهم، تتمثل في الاتجاهات الوالدية وكيف يتعامل الآباء مع الأبناء من أجل تنشئة اجتماعية سليمة للأبناء.

الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية للأبناء:

من أجل تنشئة اجتماعية متوافقة للأبناء في المجتمع السعودي، يمكن أن تتمثل الاتجاهات الوالدية مع الأبناء في سلوكيات كالآتي:

١- أن يكون الأباء قدوة حسنة أمام الأبناء، من حيث الاستقامة والصدق والأمانة والصفات الأخلاقية الحسنة. إذ إن الأبناء يقتدون بالآباء، وفي التطبيع الاجتماعي يتعلمون مكارم الأخلاق ويكتسبون محاسن العادات. وأفضل وسائط التعليم في التنشئة الاجتماعية هي القدوة

(١) محمد سعيد مبيض: آداب المسلم في العبادات والمعاملات والعادات المعاصرة، قطر، الدوحة، دار الثقافة، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م)، ص ص ١٦٢-١٦٥ (بتصرف).

الحسنة. ورسول الله ﷺ - الذي ما كان ينطق عن الهوى، إنما هو وحي يوحى إليه، علمه شديد القوى- يقول: «يولد الطفل على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

٢- ألا يكون هناك تناقض في الأقوال أو الأفعال من الآباء، كأن يأمر الأب أو الأم الأبناء بالصدق وهو أو هي كذوب، أو بالامتناع عن التدخين وهو يدخن، أو بالتعاطف والانتماء بين الإخوة وعدم التفرق والشقاق وهو قاطع لرحمه.

والله تعالى يقول: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ١، ٢].

٣- ألا يستخدم الآباء فاحش القول أو بذيء الألفاظ أمام الأبناء، كالتلفظ بالكفر والكلام الفاحش والبذيء والحلف الكاذب وما شاكل ذلك. إذ أن الصغار - خاصة - يعتادون هذه الألفاظ ويستخدمونها بين الحين والآخر، ويصعب اقتلاعها ما دامت قد أصبحت كياناً ثابتاً في التعامل الأسري.

٤- ألا يتضايق الآباء من وجود البنات أو من كثرتهن، بل يجب المساواة في المعاملة بين الذكور والإناث؛ لأن الأبوين لا يعْلمان أي الأبناء أنفع الذكور أم الإناث، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [النساء: ١١].

كما أن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام يقول: «ما من مسلم تدرك عنده ابنتان فيُحسن صحبتهما إلا أدخلتاه الجنة» [رواه البخاري].

وفي رواية عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يُدرك ابنتين فيُحسن إليهما ما صحبتاه إلا أدخلتاه الجنة». [أخرجه ابن ماجة وإسناده صحيح].

٥- ألا يفرق الآباء بين الأبناء فيخُص ولداً بعطاء دون الآخرين، أو أن يمنع أحداً من الأبناء من عطاء مُنح لإخوته. فإن ذلك يولّد الحقد عليه وعليهم، لما في ذلك من ظلم، ولعل مثال ذلك قصة يوسف عليه السلام وتصور أخوته أن أباهم يحبه أكثر منهم فقالوا: «إن آبانا لفي ضلال مبين» وتخلصوا منه بأن القوه في غيابة الجب.

وفي حديث رسول الله ﷺ إذ قال: «سووا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء» (أي البنات). [رواه الطبراني].

٦- أن يُحسن الآباء تربية الأبناء ويعلمونهم علوم الدين والدنيا ويكلفونهم حتى يقدروا على العمل. فإن الولد السيئ يدفع الناس إلى ذم أبيه وشتمه.

وفي الحديث الشريف: «ألزموا أولادكم وأحسنوا إليهم».

٧- ألا يبخل الآباء على الأبناء بما يحتاجون إليه من حاجات أساسية من ضرورات الطعام والشراب واللباس ولوازم الحياة والعلم فإن الله هو

الرزاق المبين، مصداقاً لقوله: ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء: ٣١]

وورد في الأثر: «ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله».

٨- قد لا يهتم الآباء بتمسك الأبناء بدينهم. فقد تسوء صحة الأبناء فيسارعون إلى علاجهم، وتسوء أخلاقهم فيهملوها. فقد يقصر الابن في المواد الدراسية فيتم إحضار المدرس المتخصص. وقد يجهل الابن أمور دينه ويُقصر في واجباته الدينية فلا يهم الأب ذلك مع علم الآباء أن جزاء المقصرين بئس المصير.

٩- أن يهتم الآباء بالصلاة ويقومون بأدائها في المساجد ويأمرون الأبناء بأدائها ويصطبرون على ذلك.

قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه: ١٣٢].

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهن عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع» [رواه أحمد وإسناده صحيح].

١٠- في التنشئة الاجتماعية للأبناء، يجب أن يتعامل الآباء مع الأبناء بالعطف والرحمة حتى ينشأ الأبناء على التراحم والتعاطف والتواد، ويقول رسول الله ﷺ: « حق الولد على والده أن يُحسن أدبه ويُحسن تربيته».

ويقول ﷺ: «رحم الله والداً أعان ولده على بره»، وذلك بُحسن معاملته وتربيته وبألا يطلب منه إلا ما يطيق.

ودخل الأقرع بن حابس على رسول الله ﷺ يوماً وهو يُقبل ولده فقال: «أتقبّلون أولادكم؟ والله إن عندي عشرة من الولد ما قبّلت واحداً منهم».

فقال رسول الله ﷺ: «أو أملك أن يكون قد نزع الله من قلبك الرحمة. من لا يرحم لا يُرحم».

١١- من الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء ألا يتسم تعامل الآباء بالبخل على الأسرة في الإنفاق، بل الاعتدال لتأمين ضرورات الحياة؛ لأن أي تقصير في هذا المجال يدفع الأبناء إلى الانحراف، كما أن تلبية كافة الطلبات من كماليات ورفاهية يؤدي إلى الفساد والشطط.

وصدق الله إذ يقول وقوله الحق: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾ [الإسراء: ٢٩].

وفي الحديث الشريف: «كفى بالمرء إثماً أن يُضيع من يقوت». [رواه أبو داود].